

35 C/REP/1
٣٥م/تقرير/١
٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٩
الأصل: إنجليزي

تقرير

تقرير مجلس مكتب التربية الدولي عن أنشطة المكتب (٢٠٠٨-٢٠٠٩)

التقديم

المصدر: المادة الخامسة (ز) من النظام الأساسي لمكتب التربية الدولي.

الخلفية: وفقاً لأحكام هذه المادة، يقدم مجلس مكتب التربية الدولي إلى المؤتمر العام تقريره العشرين عن أنشطة المكتب. ويغطي هذا التقرير الفترة الممتدة منذ اختتام الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر العام حتى ٣١ تموز/يوليو ٢٠٠٩.

الغرض: يعرض هذا التقرير بإيجاز أنشطة مكتب التربية الدولي، وهو معهد اليونسكو المتخصص في تطوير المناهج الدراسية من حيث المضامين والأساليب والسياسات والعمليات. ويقتصر التقرير على تقديم حصيلة النتائج المحرزة مقابل الأهداف المنشودة في الوثيقة ٣٤م/٥ (الفقرة ١٠٢٣). ويقدم المكتب إلى مجلسه سنوياً تقريراً وافياً مشفوعاً بوصف تفصيلي لأنشطته. ويمكن الاطلاع على هذه المعلومات في موقع المكتب على الإنترنت: www.ibe.unesco.org (تحت عنوان "IBE Council").

١ - كانت فترة العامين ٢٠٠٨-٢٠٠٩ مليئةً بالتحديات ومثمرة جداً من جوانب عديدة، ولا سيما فيما يتعلق بالتحضير للدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية وبعقدها في الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ في جنيف في سويسرا. وتنطوي عملية متابعة هذا المؤتمر على برنامج حافل بالأنشطة

قيد التنفيذ حالياً. وقد تحققت كذلك نتائج ملموسة على صعيد تنفيذ استراتيجية مكتب التربية الدولي الجديدة (٢٠٠٨-٢٠١٣) التي أقرها مجلس المكتب في دورته السادسة والخمسين (٢٠٠٨)، إذ تم تعزيز الأنشطة الأساسية التي يضطلع بها المكتب وتوسيع نطاقها، واستهلال مبادرات جديدة، وإجراء اختبار تجريبي لأدوات تدريبية في مجال تطوير المناهج. وخضعت الشراكات القائمة للتعزيز كما أُقيمت شراكات جديدة مع وكالات الأمم المتحدة والمؤسسات الأكاديمية، انبثق العديد منها عن عملية التحضير للمؤتمر الدولي للتربية. وجرى أيضاً توسيع قاعدة الجهات المانحة وبلوغ الغايات المنشودة فيما يتعلق بتعبئة الموارد للمؤتمر الدولي للتربية، هذا وستُجدد اتفاقات التمويل المتعلقة بالدعم المؤسسي في نهاية عام ٢٠٠٩.

٢ - ويتألف مجلس مكتب التربية الدولي من الدول الأعضاء الثماني والعشرين التي انتخبها المؤتمر العام لمدة ٤ سنوات. ويخضع نصف عدد المقاعد (١٤) للانتخاب/إعادة الانتخاب في كل دورة من دورات المؤتمر العام. وقد عقد المجلس خلال فترة العامين دورتيه العاديتين السادسة والخمسين والثامنة والخمسين بالإضافة إلى دورته السابعة والخمسين التي عقدت بمناسبة المؤتمر الدولي للتربية؛ وعقد مكتب المجلس اجتماعين اثنين (في ١٦ تموز/يوليو ٢٠٠٨، و ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩).

٣ - وتتماشى استراتيجية المكتب للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣ مع استراتيجية اليونسكو المتوسطة الأجل (٢٠٠٨/٥) فيما يتعلق بالهدف الشامل المتمثل في تأمين التعليم الجيد للجميع والتعلم مدى الحياة. وقد استرشد المكتب لدى تقديم إسهاماته في الوثيقة ٢٠٠٨/٥ بثلاثة أهداف استراتيجية رئيسية في إطار البرنامج الرئيسي الأول ومحاور عمله الأربعة، وهذه الأهداف هي: تعزيز القدرات على تصميم عمليات تطوير المناهج بين المختصين والممارسين وأصحاب القرار، وعلى إدارتها وتنفيذها (تنمية القدرات والمساعدة التقنية بالنسبة لمحوري العمل ١ و ٤)؛ وتحسين نوعية عمليات ومنتجات وضع المعارف (إنتاج المعارف وإدارتها، موضوع مستعرض)؛ وإرشاد السياسات والممارسات التجديدية في مجال إصلاح المناهج وتغييرها (الحوار بشأن السياسات، بما في ذلك المؤتمر الدولي للتربية، بالنسبة لمحور العمل ٣).

٤ - يعمل مكتب التربية الدولي تدريجياً، بوصفه معهداً موجهاً نحو الأنشطة الميدانية، على تعزيز الشراكات القائمة مع مكاتب اليونسكو الميدانية ووكالات الأمم المتحدة وسائر الأطراف المعنية بغية تلبية احتياجات الدول الأعضاء في مجال تطوير المناهج الدراسية، وذلك في إطار جدول أعمال التعليم للجميع وعملية إصلاح الأمم المتحدة. وأقيمت تآزرات جديدة على المستوى البرنامجي مع أقسام اليونسكو في المقر بهدف زيادة كفاءة الموارد وتوسيع نطاق تأثير الأنشطة المشتركة. وعمل المكتب على هذا النحو فيما يتعلق بالتحضيرات لعقد المؤتمر الدولي للتربية. وتم التشديد بصفة خاصة على تلبية احتياجات الدول الأعضاء في أفريقيا. ويجري وضع مبادئ توجيهية تراعي قضايا الجنسين خاصة بتنقيح الكتب المدرسية إسهاماً في تحقيق المساواة بين الجنسين. وطبق المكتب كذلك برامج للتعاون بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي بين الشمال - الجنوب - الجنوب لتعزيز تبادل الخبرات والممارسات الجيدة على صعيد أنشطته. وأسهم المكتب في البرامج المشتركة بين القطاعات المتصلة بعمله، ولا سيما برنامج "دعم البلدان في أوضاع ما بعد النزاع وما بعد الكوارث"، وفيروس ومرض الإيدز، والحوار بين الحضارات.

مجال العمل الرئيسي ١: تنمية القدرات والمساعدة التقنية

النتائج المنشودة: تحسين القدرات المؤسسية والبشرية فيما يخص تصميم وتطوير وإصلاح المناهج الدراسية

٥ - قامت جماعة الممارسين في مجال تطوير المناهج الدراسية بتعزيز شبكة خبرائها وتوسيع نطاقها بوصفها محفلاً فعالاً لتنمية القدرات وللحوار بشأن السياسات على المستويين الوطني والإقليمي وفيما بين الأقاليم. وتسهم هذه الجماعة التي ازداد عدد أعضائها بأكثر من الضعف (ما يربو على ٢٠٠ ١ عضو من ١٢٦ بلداً منذ حزيران/يونيو ٢٠٠٩) إسهاماً كبيراً في حشد الخبرات والنهوض بالحوار الدولي بشأن توسيع نطاق مفهوم التعليم الجامع، ولا سيما فيما يتعلق بالدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية (انظر الفقرة ١٤). وتؤدي الجماعة كذلك دوراً رئيسياً على صعيد تنفيذ المبادرات المتعلقة بمتابعة هذا المؤتمر. وعلى المستوى الإقليمي، وفي إطار برنامج التعليم الأساسي في أفريقيا الذي ينفذه مكتب اليونسكو في داكار والمكتب الإقليمي للتربية في أفريقيا، أسهمت الجماعة في إجراء عمليات استعراض على المستوى القطري من أجل وضع أطر لمناهج دراسية قائمة على المهارات. وأعدت الجماعة "مجموعة موارد" تتألف من ٨ وحدات كجزء من سلسلة أدوات تدريبية تهدف إلى تنمية القدرات المحلية في مجال تصميم وإدارة وتطبيق مناهج دراسية جيدة. وخضعت مجموعة الموارد هذه للاختبار في تنزانيا في إطار برنامج التعليم الأساسي في أفريقيا. وبالإشتراك مع مكاتب اليونسكو الإقليمية للتربية، تم تطبيق نهج تراعي مختلف الأولويات الإقليمية لدى تطوير المناهج بهدف إصلاح التعليم الثانوي وتحقيق التعليم الجامع (الدول العربية)، وإدراج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية الوطنية (آسيا) وفي التعليم الجامع في أمريكا اللاتينية (بناء قدرات الميسرين في نوادي اليونسكو في فنزويلا والإكوادور).

٦ - قُدمت إلى بعض الدول الأعضاء مساعدة تقنية لتلبية احتياجاتهم من حيث عمليات إصلاح المناهج الدراسية الوطنية في أوضاع ما بعد النزاع وفي المجتمعات التي تشهد أوضاعاً انتقالية. وأفضى ذلك إلى إجراء اختبارات تجريبية للمناهج الدراسية المنقحة في ليبيريا؛ ووضع خطة عمل مدتها سنتان لدعم إدماج الموضوعات المستعرضة في المناهج الدراسية في أنغولا؛ وتقديم مقترح لتطوير المناهج الدراسية والكتب المدرسية في العراق؛ ووضع مبادئ توجيهية تراعي قضايا الجنسين لتنقيح الكتب المدرسية الخاصة بالمرحلة الثانوية في فيتنام في إطار مبادرة "توحيد الأداء" التي يقودها مكتب اليونسكو في هانوي؛ ودعم عمليات تصميم المناهج الدراسية القائمة على المهارات في منطقة الكاريبي.

٧ - ولاستكشاف الروابط المعقدة بين تجديد المناهج، والتخفيف من وطأة الفقر، والتربية من أجل السلام، استهلكت جماعة الممارسين مرحلة جديدة في بداية عام ٢٠٠٨ ركزت فيها على تنمية المهارات من أجل الحياة والعمل وعلى تعلم العيش معاً. وفي إطار هذا المشروع، تلقى التدريب ٩٠ من أخصائيي المناهج الدراسية من ٩ بلدان أفريقية (أنغولا، وبوركينا فاسو، وبوروندي، والكونغو برازافيل، ومالي، وموريشيوس، وموزمبيق، والنيجر، ورواندا)، وبفضل الشراكة القائمة مع الوكالة الألمانية للتعاون التقني/الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (GTZ/BMZ) اتسع نطاق هذا التدريب في أواخر عام ٢٠٠٨ ليشمل ستة بلدان إضافية (بوتسوانا، وغينيا، وكينيا، وملاوي، والسنغال، وجنوب أفريقيا). وعُقدت ثلاث حلقات تدارس دولية في كل من كيغالي، وجنيف، ونيروبي انطوت على عملية تشاركية أفضت إلى إعداد مجموعة أدوات عن "تنمية المهارات من أجل الحياة والعمل في القرن

الحادي والعشرين" توفر عرضاً شاملاً للقضايا المفاهيمية/المنهجية، كما تعرض طائفة واسعة من الأمثلة على مبادرات قطرية في أفريقيا وفي سياقات إقليمية أخرى.

٨ - ومن خلال وظائف اليونسكو في مجالي تنمية القدرات وتبادل المعلومات، قُدمت مساهمات بهدف إدماج التعليم المتعلق بفيروس ومرض الإيدز في المناهج الدراسية وتحققت نتائج هامة على هذا الصعيد منها: جمع ونشر ما يربو على ٧٢٠ ممارسة جيدة على صعيد المناهج الدراسية ضمن وظيفة تبادل المعلومات المتعلقة بفيروس ومرض الإيدز التي تضطلع بها اليونسكو؛ وإصدار نسخة محدثة من الدليل الخاص بإدماج التعليم المتعلق بفيروس ومرض الإيدز في المناهج الدراسية؛ وإعداد قرص مدمج تفاعلي للمعلمين والمسؤولين عن إعداد المعلمين؛ وإصدار شريط فيديو عن الممارسات الجيدة في مجال التعليم المتعلق بفيروس ومرض الإيدز في الكامرون. فضلاً عما سبق، تلقى نحو ١٢٠ خبيراً التدريب في بلدان أفريقيا الوسطى والاتحاد الروسي كما قدمت المساعدة التقنية في غيانا لعمليات تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها في مجال الصحة/التغذية المدرسية وفيروس ومرض الإيدز.

٩ - واستُهلّت مبادرة "جيغابان" (GigaPan) في مطلع عام ٢٠٠٨ كمشروع مشترك بين مكتب التربية الدولي وجامعة كارنيجي ميلون وذلك بالتعاون مع شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو. وترمي هذه المبادرة إلى تبادل الممارسات الجيدة في مجال الربط بين المناهج الدراسية والتكنولوجيا الحديثة (GigaPan) كما تروج في الوقت نفسه للبيئات المدرسية الجامعة وتشجع على إقامة شبكات مستدامة تجمع طلبة ينحدرون من خلفيات ثقافية مختلفة وذلك من خلال تبادل الصور الرقمية ذات الدرجة العالية من الوضوح عبر شبكة الإنترنت. وطُبقت المرحلة التجريبية من هذه المبادرة في مدارس في جنوب أفريقيا، وترينيداد وتوباغو، والولايات المتحدة وسيجري قريباً توسيع نطاق الأنشطة لتشمل آسيا (اندونيسيا) وأمريكا اللاتينية (البرازيل).

مجال العمل الرئيسي ٢: إنتاج المعرفة وإدارتها

النتائج المنشودة: تحديد الاتجاهات والتطورات الجديدة في مجال التربية عن طريق جمع ومعالجة المعلومات وإجراء البحوث والدراسات

١٠- تحسنت خدمات تبادل المعلومات التي يضطلع بها مكتب التربية الدولي كما ازدادت القاعدة المعرفية عن النظم التعليمية والمناهج الدراسية ثراءً بفضل تجميع أحدث المعلومات وإنتاجها ونشرها. وشملت النتائج الرئيسية في هذا الصدد ما يلي: تجميع البيانات عن التشريعات والحوكمة والتمويل في مجال التعليم من ١٨٤ بلداً لتضمينها في التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، ٢٠٠٩؛ وتحليل مضمين ١٢٩ رسالة من وزراء تربية (الدورة الثامنة والأربعون للمؤتمر الدولي للتربية)؛ وإجراء تحليل استطلاعي للتقارير الوطنية الصادرة عام ٢٠٠٨ بشأن التعليم الجامع في أمريكا اللاتينية والكاريبي؛ والتحقق من البيانات المتعلقة بمدة التعليم الابتدائي وبالسن النظامي للالتحاق بالمدارس في ٨٠ بلداً لتضمينها في الموجز التعليمي العالمي، ٢٠٠٨؛ وإصدار التقرير الختامي للدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية وقرص مدمج يتضمن جميع المواد المتعلقة بالمؤتمر؛ وإصدار ورقتي عمل ضمن سلسلة أوراق عمل مكتب التربية الدولي بشأن قضايا المناهج الدراسية؛ وإصدار عدد من سلسلة الممارسات التربوية. ويدعم المكتب أيضاً، بوصفه أحد أعضاء الفريق الاستشاري التقني، عملية تنقيح التصنيف الدولي المقنن للتعليم.

النتائج المنشودة: استيفاء وإتاحة المعارف والمعلومات المتعلقة بالنظم التعليمية، والمناهج الدراسية القائمة، وعمليات تطوير المناهج، فضلا عن الأمثلة الخاصة بالممارسات الجيدة والتجديدات

١١- استمر تطوير وتوسيع قواعد البيانات الخاصة بالنظم التعليمية، إذ تم تحديث ١٩٣ ملفاً قطرياً كما أُتيح نحو ١٦١ من البيانات الأساسية عن النظم التعليمية التي تضمها قاعدة البيانات العالمية عن التربية. وتمت فهرسة جميع التقارير الوطنية المتوافرة (سلسلة ١٩٣٢-١٩٩٢) في قاعدة البيانات الخاصة بوثائق اليونسكو (UNESDOC) وأُنجزت عملية نقل فهرس مكتب التربية الدولي على الإنترنت إلى قاعدة البيانات الخاصة بوثائق اليونسكو. وازداد عدد المناهج الدراسية المحفوظة المتاحة بالاتصال المباشر ليلعب ما مجموعه ٤٠٣ وثائق، في حين جرى تجميع ونشر ٧٠ نشرة أسبوعية وه نشرات موجزة.

١٢- وأعيد تنظيم موقع المكتب على الإنترنت بصورة كاملة - وفقاً للمبادئ التوجيهية الخاصة ببوابة اليونسكو على الإنترنت - بوصفه عنصراً رئيسياً فعالاً ضمن عملية إدارة المعرفة. وأضحى الموقع المحسّن للمكتب، الذي أُتيح في حزيران/يونيو ٢٠٠٨ ويتضمن قسماً خاصاً بالمؤتمر الدولي للتربية، أداة متعددة اللغات وسهلة الاستخدام. وارتفع عدد زوار الموقع من ١,٩ مليون إلى ٢,٨ مليون زائر، بينما تضاعف عدد عمليات تصفح الموقع بمقدار أربعة أضعاف إذ ارتفع من ٤,٨ مليون إلى ١٩,٥ مليون عملية تصفح.

١٣- ودخلت مجلة مستقبلات (Prospects) مرحلة جديدة إذ باتت تخضع لاستعراض النظراء وتحسنت عمليات مراقبة جودتها ومواعيد صدورها وازداد بروزها. وأُنجزت خمسة أعداد من هذه المجلة بما فيها عدد خاص عن التعليم الجامع بمناسبة المؤتمر الدولي للتربية. وأُنشئت كذلك أربعة منشورات إضافية في هذا المجال.

مجال العمل الرئيسي ٣: الحوار بشأن السياسات والمؤتمر الدولي للتربية

النتائج المنشودة: تعزيز الحوار الدولي بشأن السياسات التعليمية وتوسيع نطاقه

١٤- كُرس عام ٢٠٠٨ لتنظيم الدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية عن موضوع "التعليم الجامع: طريق المستقبل". وشكلت عملية التحضير للمؤتمر نموذجاً يحتذى به على صعيد مشاركة الأطراف المعنية وعملاً رئيسياً ساهم في ارتفاع مستوى المناقشات. وتضمنت الأنشطة التحضيرية للمؤتمر إجمالاً عقد تسع حلقات عمل تحضيرية إقليمية نُظمت بواسطة جماعة الممارسين، بما فيها أربعة مؤتمرات تحضيرية إقليمية (الكامرون، واندونيسيا، ولاتفيا، ولبنان) وحلقة تدارس دولية (جنيف). وقد تأكدت أهمية المؤتمر بوصفه منتدى دولياً فريداً للحوار بشأن السياسات في مجال التعليم، ومكانته الخاصة ضمن استراتيجية اليونسكو العامة الهادفة إلى النهوض بنوعية التعليم للجميع من خلال مستوى التمثيل المرتفع الذي شهدته. إذ شارك فيه أكثر من ٦٠٠ ١ مشارك، من بينهم نحو ١٠٠ وزير تعليم ونائب وزير من ١٥٣ من الدول الأعضاء في اليونسكو. وقد أقرت "الاستنتاجات والتوصيات" الصادرة عن المؤتمر الدولي للتربية "بأهمية توسيع نطاق مفهوم التعليم الجامع الذي يلبي الاحتياجات المختلفة لجميع الدارسين ويكون مفيداً ومنصفاً وفعالاً". وأضاف المؤتمر بعض العناصر الجديدة الابتكارية كعقد اجتماع مائدة مستديرة بث على الإنترنت أتاح لمجموعة من الشباب توجيه أسئلة لعدد من وزراء التربية، وتنظيم معرض للممارسات الملموسة في مجال التعليم الجامع.

النتائج المنشودة: رصد تنفيذ قرارات المؤتمر الدولي للتربية لعام ٢٠٠٨

١٥- نُفذت مجموعة من الأنشطة للحفاظ على الزخم الذي تولد في مجال التعليم الجامع شملت أنشطة الترويج ونشر المعلومات أثناء المناسبات والاجتماعات الرئيسية التي تستهدف صانعي السياسات والخبراء والأخصائيين في مجال التربية. وشارك في أعمال لجنة التربية البرلمانية في أوروغواي في حزيران/يونيو ٢٠٠٩ مشاركون من ٦٨ بلداً. وعقدت كذلك في لبنان في تموز/يوليو ٢٠٠٩ حلقة عمل لمتابعة أعمال المؤتمر الدولي للتربية بهدف تنقيح خريطة طريق إقليمية في مجال التعليم الجامع، وثمة حلقات عمل أخرى قيد التنفيذ حالياً في مناطق متنوعة.

الموارد البشرية والمالية

١٦- يحظى مكتب التربية الدولي بثماني وظائف من الفئة المهنية وبسبع وظائف من فئة الخدمة العامة ممولة من اعتمادات من ميزانية اليونسكو العادية. واتخذ المكتب خطوات لزيادة قدرته على تنفيذ الأنشطة من خلال حشد موظفين بموجب عقود تعيين محدود المدة وعبر حشد المساعدين الباحثين. واستهل المكتب برنامجاً للتدريب ويستضيف بالفعل نحو ٢٨ متدرباً من ١٢ بلداً منهم متدربان لمدة ستة أشهر من برنامج التدريب المشترك بين اليونسكو ومؤسسة البحوث الكورية. ووفقاً للمعلومات المقدمة إلى مجلس المكتب في دوراته المختلفة، يبدو جلياً أنه لا يمكن لهذه التدابير التعويض عن النقص الحاد في فئة كبار الموظفين الرئيسيين الذي يتعين سده بصفة عاجلة.

١٧- وتُمول جميع أنشطة البرنامج بواسطة مساهمات طوعية وموارد خارجة عن الميزانية. ونجح المكتب في حشد تمويل إضافي لدرجة أن الموارد الخارجة عن الميزانية باتت تمثل الآن ما يربو على ٥٠٪ من الميزانية الكلية لفترة العامين ٢٠٠٨-٢٠٠٩. وبلغ الاعتماد المالي الذي تخصصه اليونسكو للمكتب لفترة العامين ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ٢٠٠٩ ٥٩١ ٠٠٠ دولار، وهو مبلغ لم يطرأ عليه أي تغيير منذ عام ٢٠٠٢. وبلغت الموارد الخارجة عن الميزانية للفترة نفسها، المرصودة في الحساب الخاص للمكتب، ٢ ٠٠٨ ٥٢٧ دولاراً. وكان مجموع الموارد الخارجة عن الميزانية التي تم استلامها خارج الحساب الخاص (أموال الودائع، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، إلخ) ٨٦٠ ٠١٩ دولاراً. وفيما يتعلق بالمؤتمر الدولي للتربية، تم جمع نحو ٤٥٠ ٤٥٥ دولاراً من الجهات المانحة، بالإضافة إلى مساهمة قدرها ٤٧١ ٣٦٨ دولاراً قدمتها أقسام مختلفة في اليونسكو، ولا سيما ضمن قطاع التربية، ليبلغ المجموع بالتالي ١ ٠١٦ ٨١٨ دولاراً. ويتوقع الحصول على مبلغ إضافي قدره ٥٥٠ ٠٠٠ دولار لتنفيذ أنشطة البرنامج في عام ٢٠٠٩. ولدى إضافة هذه المساهمات إلى موارد أخرى قدرها ٢٤٢ ٠٠٠ دولار، فإن المجموع الكلي يصل إلى ٤ ٦٧٧ ٣٦٣ دولاراً.